المجلات الطلابية الكويتية القديمة

ومضات إعلامية وثقافية مبكرة

إعداد وعرض

د. عادل محمد العبد المغني

مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت - ٢٠٠٩م

النهضة العلمية في الكويت

يسرني أن أرى وطني المفدى يسير سيراً حثيثاً إلى العلا، جاداً في الرقي، راغباً في أن يقف في مصاف الأمم المتحضرة، مزاحماً لها في أعمالها المجيدة التي رفعت مستواها وجعلتها أمماً كاملة ينظر إليها بعين الإكبار والإعجاب، ومما زادني إعجاباً وملأ قبلي سروراً ما لمسته من مظاهر النشاط والوعي المتزايد بين أبنائنا وفلذات أكبادنا طلاب المدارس بالكويت الحبيبة، وما يظهرونه من مقدرة وكفاية في تلقي العلوم، وممارسة أنواع النشاط المفيد، فقد أدركوا في سنين قليلة ما لم يدركه غيرهم في سنوات كثيرة، وفاقوا بذلك أقراناً تقدموهم في هذا المضمار.

ومن ألوان النشاط التي سرتني وأعجبتني كثيراً هذه المجلات والصحف التي تصدرها المدارس الكويتية، يعبر فيها أبناؤها عن شعورهم وما نالوه من علم وما حصلوه من ثقافة، فالصحف لسان الأمة المعبر عما تكنه أفئدة أبنائها، تشجع على غرس الفضائل، وتقصي عن ارتكاب الرذائل.

ومماهو جدير بالذكر أن معهدنا الديني المنظور إليه بعين الاعتبار والتقدير والاعتماد عليه – بعد الله – في سد حاجة الشعب إلى رجال يقومون بالمناصب العلمية والمهام الدينية، قد أبرز نشاطه الثقافي فأصدر صحيفة سماها (المعهد) وجعل شعارها كتاب الله الذي هو النور المضيء بأشعته على العالم بأسره. وبهذه المناسبة أود أن أذكر نبذة يسيرة عن تاريخ هذا المعهد الذي يتلخص فيما يأتي:

حدث سهو لبعض أئمة المساجد في صلاته فلم يتمكن من إصلاح ذلك السهو بل أبطل صلاته وأعادها، فلما ذاع ذلك الخطأ وكان مصحوباً بالسخرية من الناس اتصل محرر هذه الكلمة بمجلس المعارف يومئذ وذكر لهم الحادث وطلب منهم إنشاء مدرسة علمية تدرس الأئمة ومؤذني المساجد ما يحتاجون إليه لإصلاح عباداتهم فقابل المجلس هذا الطلب بكل سرور وارتياح واستأجر

محلاً للتدريس ورتب مدرسين منهم من تبرع بالتدريس ومنهم من أجريت له الرواتب، وكان المدرسون يومئذ المرحوم الشيخ عيد البداح، والشيخ أحمد عطية، والشيخ محمد محمد صالح، والشيخ عبد الله النوري، ومحرر هذه الأحرف، وما أن فتح هذا المعهد حتى ازدحمت أبوابه بطلاب العلم وكان العلم الذي يدرس فيه: القرآن الكريم والحديث والفقه على المذاهب الثلاثة: مالك والشافعي وأحمد ويدرس أيضاً اللغة العربية، وكان مبدأ التدريس فيه بعد صلاة العصر إلا القرآن الكريم فإنه من أول النهار؛ واشتهر المعهد ماشياً على حالته التي أشرنا إليها من يوم فتحه إلى آخر عام ١٣٦٦هـ - حين رأى مجلس المعارف يومئذ توسعة هذا المعهد وتعميمه بالدروس النافعة فطلب المجلس من الأزهر الشريف أن يرسل إليه رسلاً من خيار علمائه يقومون بهذا العمل فأرسل صاحب الفضيلة الشيخ علي حسن البولاقي وزميله الشيخ محمد محمد عبد الرؤوف ولنعم ما أرسل؛ ثم تتابعت بعوث الأزهر إلى المعهد وأخذت تتزايد كل عام حتى صار المعهد إلى حالته التي عليها الآن من ازدهار وقوة، وهكذا الأمور تبدأ صغيرة ثم تنمو وترتفع.

عبد العزيز قاسم حمادة

مع المسؤولين

رأت لجنة النشاط الثقافي والاجتماعي بالمعهد أن تستطلع آراء المسؤولين في أمور خاصة وأخرى عامة لتسير على ضوء ما يرسمون لتتخذ أقوالهم نبراساً ينير لها الطريق ويهديها سواء السبيل، واختارت من أعضائها بطريق الانتخاب الطلاب: عبد الله الرومي، عبد العزيز العلي وأوفدتهما بأسئلة وضعتها إلى حضرة صاحب السعادة رئيس المعارف الموقر راعي نهضة العلم و التعليم في الكويت الشيخ عبد الله الجابر الصباح. فتقبلها سعادته مرحباً ومشجعاً وتفضل بالتوجيهات الكريمة التي تطالعك في الصفحة التالية:

كما أوفدت اللجنة أيضاً الطلاب: أحمد عبد القادر، فرحان عبد الله، عبدالعزيز الطريجي للغرض نفسه إلى حضرة صاحب السماحة العالم الجليل الشيخ يوسف بن عيسى وحضرة الأستاذ المحترم ابن الكويت البكر مدير المعارف الأستاذ عبد العزيز حسين. وقد لقوا منهما كل قبول حسن وأبديا الآراء السديدة المسطورة.

(المعهد)... نأمل في إخواننا الطلاب أن يكونوا عند حسن ظن سعادة الرئيس والعالم الجليل والأستاذ المدير وأن يبذلوا قصارى جهدهم في تحصيل العلوم النافعة والتمسك بالخلق الكريم حتى يمكن لهم في قلوب المسئولين والشعب جميعاً ليستطيعوا بناء حضارة بلادهم على أسس أخلاقية إسلامية عربية فاضلة. وبذلك يؤدون لوطنهم العزيز بعض حقه عليهم وبعض ما له في أعناقهم من مكرمات وإنهم لفاعلون إن شاء الله تعالى.

إجابة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف على أسئلة أسرة تحرير مجلة المعهد.

س١: ما هو شعوركم نحو المعهد الديني وما هي آمالكم فيه؟

ج١: إن شعورنا نحو المعهد الديني هو شعور تقدير واحترام لأن المعهد الديني هو المنبع الوحيد في بلادنا الذي نستقي منه معلوماتنا في ديننا وشريعتنا، وإن آمالنا فيه جسام في حفظ تراثنا الإسلامي والعربي، وعليه نعتمد في مستقبلنا بتخريج قضاتنا وأئمتنا والدعاة المرشدين لنا.

س٢: هل من كلمة أو نصيحة توجهونها لطلاب المعهد؟

ج٢: نصيحتي لطلاب المعهد الديني هي أن يتمسكوا بالأخلاق فإن في الأخلاق بقاء الأمم:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت　　فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فليجعلوا رائدهم كتاب الله وقدوتهم رسول الله، وليتخلقوا بأخلاقه وسنته وهدي أصحابه، فإن فعلوا نجحوا. إن الإيمان بالنفس والمبدأ قوة لا تقاومها أية قوة. ولنا في الصدر الأول من الإسلام أسوة فإنهم لم يفتحوا البلاد بعدد ولا عدة، ولم ينشروا دينهم في الأمم بسيف وترس، ولكن كان سلاحهم الوحيد إيمانهم بأنفسهم وبصحة مبدئهم، وكان الخلق الكريم عدتهم، والتمسك بدينهم عددهم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، فئة قليلة علمت أن الحق رائدها وأن الحق معها وأنها لا تعمل لمصلحة خاصة تستجلبها ولا لمادة نفعية تدخرها ولا لدنيا عاجلة تستغلها وإنما هو الإصلاح إن عاجلاً وآجلاً وأن من كان مع الله كان الله معه.

وأرجوا لطلبة المعهد أن يكونوا كما كان سلفنا الصالح. والله ولي التوفيق.

إجابة سماحة الشيخ يوسف بن عيسى على أسئلة أسرة التحرير.

س١: ما رأيكم في المعهد الديني وهل يغني عنه التوسع في تعليم الدين بالمدارس المدنية؟

ج١: للتوسع في علم الدين فضله، سواء أكان في المعهد الديني أم المدارس المدنية، ولكن الواقع أننا رأينا الثمرة في المعهد الديني أكثر نفعاً من المدارس المدنية في علم الدين.

س٢: هل تفضلوا أن يقتصر التعلم في المعهد الديني على الدروس الدينية والعربية فقط أو يشمل جميع فروع التعليم التي تدرس في المدارس المدنية؟

ج٢: أرى أن يشمل التعليم في المعهد الديني جميع فروع التعليم التي تدرس

في المدارس المدنية ولكن بعد تمكن الطلبة من علم الدين واللغة العربية؛ لأنني رأيت بعض خريجي المدارس العالية معرفتهم ضعيفة في الدين واللغة بخلاف المتخصص فيها.

إجابة الأستاذ مدير المعارف على أسئلة أسرة مجلة المعهد.

س١: ما رأيكم في توحيد مناهج التعليم في البلاد العربية؟

ج١: لقد أدرك العاملون للوحدة العربية أن هذه الوحدة لن تقوم على أساس ما لم تقم على أساس من العلم الصحيح، وأدرك القائمون على التربية والتعليم في البلاد العربية أن توحيد المشاعر والاتجاهات من أهم العناصر التي يجب أن تعتمد عليها النهضة المرتقبة للأمة العربية. وفي توحيد الأسس التي تقوم عليها مناهج التعليم بحيث ينال المواطن العربي حظاً مشتركاً من الثقافة يؤهله لأن يدرك خصائص أمته في ماضيها وحاضرها وخصائص بلاده في مواردها ومنتجاتها، ثم آمالها في المستقبل وغايتها حث ناشئة العرب على إلمام بشئونهم عامة وإدراك لأحوال إخوانهم في شتى البلدان العربية وتوحيد الهدف في النهضة. على أن توحيد المناهج ليس معناه أن تصب عقليات الشباب في قالب واحد لا تميز فيه، فإن مع التربية الوطنية تربى العقلية العلمية المدققة النافذة التي تبحث وتستقصى وتعمل للوصول إلى الحقيقة وإلى الابتكار والإبداع في المجال الذي تستطيع الابتكار والتقدم، فتوحيد الأسس التي تقوم عليها مناهج التعليم في البلاد العربية لازمة لنهضتنا، ورسم الخطوط الرئيسية لهذه المناهج أمر يوجب على قادة التربية في البلاد العربية مزيداً من الاهتمام بتخريج شباب واسع عارف لنفسه ولبلاده وللعالم العريض الذي يعيش فيه.

س٢: هل ترون إنشاء قسم عام ملحق بالمعهد لتعليم الدين والقرآن فقط لمن يتمكنون من تلقي باقي العلوم؟

ج٢: إن تعليم الدين لمعرفة واجبات المرء نحو ربه و تنسيق علاقاته مع بني جنسه وتلاوة القرآن تلاوة سليمة مع الفهم الصحيح، أمران ملحوظ نقصهما في ثقافة المسلم، وإكمال هذا النقص واجب يحتمه علينا ديننا الحنيف، والوسائل إلى ذلك كثيرة قد يكون بينها ما هو مقترح في ثنايا هذا السؤال. على أن تعليم الدين والقرآن يكون أجدى وأقرب ثمرة إذا كان الراغب في التعليم من الكبار في السن عارفاً بالقراءة والكتابة، بل إن هذا أقصد في الوقت والجهد، حتى إذا نال القسط الذي أتيح له بالمدرسة استطاع أن يضيف إ ليه بدراسته الخاصة واطلاعه وبحثه معلومات نافعة.

س٣: هل ترون الأفضل أن يبعث كل خريجي المعهد إلى الأزهر ليتم دراسته أو الاقتصار على إرسال بعض والانتفاع ببعض آخر في الكويت؟

ج٣: إن الغاية من إنشاء المعهد، إلى جانب تفقيه فئة من الناشئة في شئون دينهم وإعطائهم حظاً طيباً من الثقافة العصرية العامة – هو تخريج فئة من المتخصصين في أصول الدين والتشريع الإسلامي، وذلك بإيفادهم إلى الأزهر الشريف، وقد أصبحت برامج المعهد بعد التعديلات الحديثة التي أدخلت عليها مؤخراً تتيح الفرصة في المستقبل للانتفاع ببعض خريجيه في مجالات أخرى بالكويت دون الحاجة إلى إرسالهم للدراسة بالأزهر.

ما أريده من زملائي في المعهد الديني

لا شك أن كل طالب في المعهد الديني قد سر وأعجب بمعهده هذا العام،